الى شجرة فيها منزل وكرسي الطائر فقعد في واحدة وقعدت في الاخرى فمكثت حتى سدة الخافقين ولو شئت لمسست السماء وانا اقلب طرفي وتقلبت جبريل كانه حبل لامع فعرفت فضل علمه بالله تعالى علي وفتح لي باب السماء ورأيت النور الاعظم ولطف دوني الحجاب وفرجبر الدر والياقوت ثم اوحى الله الى ماشاء ان يوحي الى ۞ وذكر البزاز عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان جاءه جبريل ببراقة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل استكفي فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم فركبتها حتى اتى بها الى الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فينا هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر ۞ فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا ۞ وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر جوابا عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح ۞ وقال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فاقر اهل السماء فيهم ادم ۞ ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رؤيه اكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم التشرف على اهل السموات والارض ۞ قال القاضي رضي الله عنه ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون ۞ ولبارئ جل اسمه منزه عما يحجبه اذ الحجب انما يحيط بمقدد محسوس ولكن حجبه على ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم بما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقوله في هذا الحديث الحجاب واذ خرج ملك من الحجاب يجاب بقال انه حجاب

حجبه من وراءه من ملائكته عن الاطلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته و عجايب مذكوته وجبروته ويدل عليه من الحديث قول جبريل عن الملك الذي خرج من وراءه ان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل ان هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل عليه قول كعب في تفسير سدرة المنتهى ۞ قال اليها ينتهي علم الملائكة وعندها يجاوزن امر الله لا يجاوزها علمهم ۞ واما قوله الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف المضاف اي يلي عرش الرحمن او امرا من عظيم اياته او مبادي حقايق معارفه مما هو اعلم به كما قال الله تعالى وسئل القرية اي اهلها ۞ فقوله وقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر وظاهره انه سمع في هذا الموطن كلاما من الله ولكن من وراء حجاب كما قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الا وحيا او من وراء حجاب اي وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته قال صح القول بان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فيحتمل انه في غير هذا الموطن بعد هذا او قبله رفع الحجاب عن بصره حتى رآه والله اعلم

فصل في اختلاف السلف والعلماء

رحمهم الله هل كان اسراء بروحه او جسده على ثلاثة مقالات وذهبت طائفة الى انه اسراء بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان رؤيا الانبياء حق ووحي والى هذا ذهب معوية ۞ وحكي عن الحسن والمشهور عنه عنه خلافه واليه اشار محمد بن اسحق وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ۞ وما حكوه عن عايشه ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ قوله بينا انا نائم وقول انس رضي الله عنه وهو نائم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال فجاءني فاستيقظت واذا انا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف والمسلمين الى انه اسراء بالجسد ۞ وفي اليقظة وهذا هو الحق وهذا قول ابن عباس ۞ وجابر ۞ وانس ۞